تنامي استخدامات القوة الناعمة في مرحلة ما بعد الحرب الباردة

الباحثة / هديـــل أحمـــد إبراهيـــم

مدرس مساعد بقسم العلوم السياسية

كلية التجارة ـ جامعة أسيوط

أ.د. إسماعيل صبرى مقلد

أستاذ العلوم السياسية

كلية التجارة – جامعة أسيوط

أ.د. علاء عبد الحفيظ محمد

أستاذ العلوم السياسية

كلية التجارة – جامعة أسيوط

الملخص:

تناولت هذه الدراسة ظاهرة تنامي استخدام القوة الناعمة في مرحلة ما بعد الحرب الباردة ، وتمثلت المشكلة البحثية في تساؤل رئيسى يتمثل في : ما أسباب تنامي استخدام القوة الناعمة في مرحلة ما بعد الحرب الباردة ؟ وتمثل منهج الدراسة في : منهج القوة وقد تم توظيفه في تحديد محددات القوة الناعمة لبعض الدول وكيفية استخدام عناصر تلك القوة في تحقيق أهداف سياساتها الخارجية ، وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج والتى تمثلت في :

- أن القوة الناعمة متجذرة في ثقافات العالم في الماضي والحاضر.
- تعاظم استخدام القوة الناعمة على مستوى الدول المتقدمة والناهضة في ظل تراجع القوة الصلبة في حسم الخلافات، وحل النزعات، حيث تمثل الولايات المتحدة، والصين، وألمانيا وتركيا من أبرز نماذج نجاح استخدام القوة الناعمة.
- نجحت القوة الناعمة في تحقيق الأهداف دونما التورط في صدامات مسلحة في ظل تداخل العلاقات واعتماد الاقتصاد المتبادل، بما يعود بالنفع على الدول المستخدمة لهذا النوع من القوة وعلى الدول الأخرى وفقاً لتداخل العلاقات.

Abstract:

The study title: Growing of Using the Soft Power in the Post-Cold War Era:

This study tackles the phenomenon of growing the use of the soft power in the Post-Cold War Era; the research problem is represented in a key question which is: what are the main reasons of growing the using of the soft power in a stage after the Cold War? And the study approach is represented in: The Power Approach, which is used to determine the limitations of the soft power for some countries and how to use the components of this power in achieving the foreign policies, and the study has concluded many results which are:

- **The soft power is rooted in the past and the present world culture.**
- **Increasing the use of soft power at the level of developed (great) countries while retreating the solid power in disputing settlement as the USA, China, Germany, and Turkey represent successful examples of using the soft power.**
- **The soft power has succeeded in achieving the goals without being involved in any armed clashes in the shade of the interlocking of relationship and depending on the mutual economy, which can benefit the countries that use the soft power and the other countries according to the interlocking relationships.**

المقدمة :

لقد برز مفهوم القوة الناعمة في مطلع التسعينيات ، حيث مثلت تلك الفترة مرحلة التفوق الأمريكي على الساحة الدولية والشعور بالعظمة المصاحبة لسقوط الاتحاد السوفيتي وتفككه، مما تطلب الأمر ضرورة استثمار أدوات الدبلوماسية الشعبية وتوظيف الأبعاد الثقافية والتعلمية والإبداعية أو توظيف المعونات الاقتصادية والمنح الدراسية في إدارة العلاقات الخارجية، كما أشارت إلى ذلك دراسة "جوزيف ناي" أستاذ العلاقات الدولية بجامعة هارفارد منذ مطلع التسعينيات، والتي أشار فيها إلى ريادة الولايات المتحدة في الساحة الدولية بعد انتهاء الحرب الباردة والأدوات التي ينبغي لها أن تستخدمها (Nye, 2003: 74).

وتشير التغيرات في الساحة الدولية بعد الحرب الباردة إلى دور القوة الناعمة في تحقيق الأهداف دونما التورط في صدامات مسلحة في ظل تداخل العلاقات والاعتماد الاقتصادى المتبادل، بما يعود بالنفع على الدول المستخدمة لهذا النوع من القوة وعلى الدول الأخرى وفقاً لتداخل العلاقات (عبد السلام، ٢٠١٥: ٣٦).

وقد مثلت الولايات المتحدة الأمريكية نموذجاً رائداً في توظيف القوة الناعمة، وجذب العديد من الدول إلى الاحتذاء بها في بعض السلوكيات على المستوى الثقافي والسياسي ومحاكاة النظام الدمقراطي، واستغلال التقدم العلمي والتكنولوجي في التأثير على الدول الأخرى، ولقد كان لكل هذه التطورات أثر ملموس على دور القوة العسكرية للدول كمحدد لقوتها وتأثيرها على المستوى الدولي، ومن أبرز الأمثلة على ذلك، صعود قوى كبرى لم تكن عسكرية بالأساس كاليابان، وألمانيا، والصين، والتي كان جل اعتمادها على الجانب الاقتصاد والذي من خلاله صعدت إلى مصاف الدول الكبرى (Vasilevskyte, 2013).

وعلى الرغم من كل العوامل التي أدت إلى تراجع دور القوة العسكرية، فإنه لا يمكن القول بنهاية دور القوة العسكرية وعدم جدواها كمحدد للقوة، بل لا زالت القوة العسكرية تمثل أحد أهم محددات القوى الدولية، ولكنها لم تصبح هي المصدر الوحيد للقوة كما كان الأمر في السابق، بل تحولت إلى أحد العناصر والمصادر المهمة للقوة، ووفقاً لذلك، فإنّ المزج بين القوة الصلبة والناعمة هو الأقدر على تمكين الدول من العمل في ظل مناخ آمن ومستقر اقتصادياً وسياسياً.

وفي ضوء الإمكانيات التي تمتلكها الدول، فهي تمارس سياسيات القوة الناعمة بدرجات متفاوتة، كعنصر يتكامل مع الاستثمار في المجالات العسكرية والاقتصادية ذات الطبيعة المادية الصرفة، ولذلك

تقوم الدول الكبرى بإيكال المهام الرئيسية من تخطيط واقتراح ومتابعة وتنفيذ البرامج الرامية إلى ممارسة القوة الناعمة إلى أجهزة ما يسمى بالدبلوماسية العامة، والتي يمكن من خلالها التواصل مباشرةً مع النخب والجماهير الأجنبية أو فئات مستهدفة منها وفق قنوات إعلامية وتواصلية وثقافية لإحداث تغييرات معينة أو بناء أفكار وقناعات معينة تسهل فهم سياسات هذه الدولة وقراراتها **(Vasilevskyte, 2013: 178)**، ومن النماذج التي نجحت في استخدام القوة الناعمة على الصعيد الدولي، الولايات المتحدة الأمريكية، وروسيا، وفرنسا، وتركيا، والصين، وهو ما سيتم عرضه بشيء من التفصيل .

أهمية الدراسة:

(أ) الأهمية العلمية للدراسة:

تنبع الأهمية العلمية للدراسة من خلال:

- تناول أحد المفاهيم المحورية في العلاقات الدولية.
- محاولة دراسة السياسات المتبعة من الدول الكبرى عند توظيف القوى الناعمة كمرجعية لسياساتها الخارجية.

(ب) الأهمية العملية للدراسة:

تنبع الأهمية العملية للدراسة من خلال:

- التعرف على أسباب تنامي القوة الناعمة في مرحلة ما بعد الحرب الباردة.
- دراسة أوجه الشبه والاختلاف ما بين الدول الكبرى في توظيف القوة الناعمة.
- بحث الأدوات المختلفة التى تستخدمها الدول محل الدراسة لتعزيز القوة الناعمة لدىها.

أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة فيما يلى:

- التعرف على دور القوة الناعمة في تحقيق الأهداف دونما اللجوء إلى القوة العسكرية.
- دراسة أسباب تنامي القوة الناعمة في مرحلة ما بعد الحرب الباردة بالتطبيق على بعض الدول.
- تبين مدى النجاح والفشل في سياسات الدول التى تستخدم القوة الناعمة.

المشكلة البحثية:

كان هناك استخدام محدود للقوة الناعمة من قبل عدد من الدول إلا أنه بعد الحرب الباردة تزايد استخدام العديد من الدول للقوة الناعمة بشكل ملحوظ لدى العديد من الدول في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، ومن ثم تتمثل المشكلة البحثية في تساؤل رئيسي يتمثل في :

ما أسباب تنامي استخدام القوة الناعمة في مرحلة ما بعد الحرب الباردة ؟

تساؤلات الدراسة:

- ما أسباب استخدام القوة الناعمة بدلاً من القوة الصلبة لدى العديد من الدول؟
- ما مكونات القوة الناعمة لدى الدول محل الدراسة؟
- ما انعكاسات استخدام القوة الناعمة على النظام الدولي؟

مفاهيم الدراسة:

- مفهوم القوة.
- مفهوم القوة الناعمة.

(أ) مفهوم القوة:

تعريف القوة لغةً :

ورد في المعجم الوسيط أن القوة هي ضد الضعف، وهي الطاقة، وهي تمكن الإنسان من أداء الأعمال الشاقة، وهي المؤثر الذي يغير أو يحيل حالة سكون الجسم، وهي مبعث النشاط والحركة والنمو وجمعها قوى، ورجل شديد القوى أي شديد وقوي في نفسه وقوَّى دعم ووطَّد، كما نجد أن القوي والقادر والمقتدر من أسماء الله الحسنى، تأتي القوة بمعنى الجد في الأمر وصدق العزيمة، والقوة هي لغة كل العصور، وهي أحد المفردات المهمة التي يتوقف عندها المفكرون في كافة أنحاء الأرض وبمختلف لغاتهم، حيث تبين أن معناها يكاد يكون واحداً في كل اللغات حيث يدور في إطار مفهوم القدرة على الفعل، والاستطاعة، والطاقة، وهي ضد الضعف وتعني أيضاً التأثير والنفوذ والسلطة (القحطاني، ٢٠١٠، ٦).

تعريف القوة اصطلاحا:

يعرف علم الاجتماع القوة "بالقدرة على إحداث أمر معين" و"تأثير فرد أو جماعة عن طريق ما على سلوك الآخرين"، يُعد موضوع القوة من المواضيع التي يهتم بها علم الجغرافيا السياسية والعلاقات الدولية لذا جاء تعريف وتفسير مفهوم القوة للكثير من الكتاب والمفكرين في هذا الإطار (حسين، ٢٠١٥).

وعرفها "ماكس فيبر" بأنها: "قدرة شخص ما من خلال العلاقات الاجتماعية على احتلال مكانة يستطيع من خلالها تنفيذ رغباته" (القحطاني، ٢٠١٠، ٦).

وفي رأي "كارل فريدريك" فإن أفضل تعريف للقوة: "هي القدرة على إنشاء علاقة تبعية" فعند القول إن لإنسان ما قوة سياسية تفوق قوى الآخرين، فهذا يعني أن الآخرين يتبعون نظام أفضلياته، والقوة ليست مجرد التسلط، ولكنها تتضمن أيضاً القدرة على الاستمالة والنفوذ لدى الآخرين، ويرى أنه بالاستخدام الماهر والذكي للقوة، ويمكن للطرف (أ) أن يجعل الطرف (ب) يفعل ما يريد دون قهر أو إرغام بمعنى يُمكن تحويل القهر إلى اتفاق وتزامن كنفوذ جماعات الضغط في المجتمعات المتحضرة (هادي، ٢٠١٥).

ويرى "سبيكمان" أن القوة: "تعني البقاء على قيد الحياة والقدرة على فرض إرادة الشخص على الآخرين والمقدرة أيضاً على إملاء هذه الإرادة على أولئك الذين لا قوة لهم وإمكانية إجبار الآخرين ذوي القوة الأقل على تقديم تنازلات"، (القحطاني، ٢٠١٠، ٧).

ويرى كل من "ميكافيلي وهوبز ومورجانثا" أن القوة هي الوسيلة والغاية النهائية التي تعمل الدولة للوصول إليها في مجال العلاقات الدولية (القحطاني، ٢٠١٠، ٧).

ولقد بلور علماء الجيوبولتيك مفهوم القوة، وكأنه مرادف لمفهوم السيطرة، فلقد بين "راتزل" بأن الدولة كائن حي يحتاج إلى النمو والتطور حتى لو كان عن طريق القوة. ويعتبر علماء السياسة أن مفهوم القوى هو المفهوم الرئيسي في علم السياسة، بل ومن المفاهيم الرئيسية في العلوم الاجتماعية كلها ومن ناحية أخرى فإن السياسة ترتبط بشكل وثيق مع القوة. كما أن البحث عن القوة يميز السياسة عن الأنواع الأخرى من النشاط الإنساني (على، ٢٠١٥).

وفي عالم السياسة توجد ثلاثة اتجاهات لتعريف القوة (مقلد، ربيع، ١٩٩٤، ٤٩١).

الاتجاه الأول : يُعرف القوة بأنها القدرة على التأثير في الغير،وأول من قال بذلك "ماكس فيبر" الذى عرف القوة بأنها احتمال قيام شخص ما في علاقات اجتماعية بتنفيذ رغباته رغم مقاومة الآخرين.

ولقد سار في ذلك الاتجاه كثيرون من علماء السياسة ومنهم "روبرت داهل" الذى عرف القوة: "بأنها القدرة على جعل شخص آخر يقوم بعمل لم يكن يقوم به بغير ذلك".

الاتجاه الثاني : يعرف القوة بأنها المشاركة الفعالة في صنع القرارات المهمة في المجتمع. وقد أخذ هذا الاتجاه "هارولد لازويل" و"إبراهام كابلان" اللذان يعرفان القوة بأنها المشاركة في صنع القرارات المهمة في المجتمع.

الاتجاه الثالث : يحاول أن يجمع بين الاتجاهين السابقين، ومن ذلك تعريف "كارل بيك وجيمس مالوى" للقوة بأنها التحكم والسيطرة المباشرة أو غير المباشرة لشخص معين أو جماعة معينة على أوجه إثارة القضايا السياسية أو عملية توزيع القيم، وما يترتب عليه من مقدرة في تقرير أو تأثير في الموقف في الاتجاه الذي يفضله صاحب القوة.

(ب) تعريف القوة الناعمة:

إن القوة الناعمة مصطلح يستخدم في نطاق نظرية العلاقات الدولية، ليشير إلى توظيف ما أمكن من الطاقة السياسية، بهدف السيطرة على سلوك واهتمامات القوى السياسية الأخرى المستهدفة من خلال وسائل ثقافية وأيديولوجية" (خلوصي، ٢٠١٥، ٨).

كما يُعد مفهوم القوة الناعمة من المفاهيم الحديثة في الحقل البحثي الأكاديمي، حيث يُعد "جوزيف ناي" أول من استخدم مصطلح القوة الناعمة، حيث عرفها على: "أنها القدرة على صياغة خيارات الآخرين والحصول على ما تريد عبر الجاذبية والسحر بدلاً من الإكراه والقهر والدفع القسري" (ناي، ٢٠٠٧، ٢٤).

وتعني القوة الناعمة أن تكون للدولة قوة روحية ومعنوية من خلال ما تجسده من أفكار ومباديء وأخلاق، ومن خلال الدعم الذي تقدمه في مجالات حقوق الإنسان والثقافة والفن، مما يؤدي بالآخرين إلى احترام هذا الأسلوب والإعجاب به ثم اتباع مصادره، وغالبا ما يطلق هذا المصطلح على وسائل الإعلام الموجهة أو ما يسمى بالإعلام المكرس لخدمة فكر ما (هوشيار، ٢٠١٣).

ويعرّفها "د. صدقه يحيى فاضل" بقوله: "القوة الناعمة هي عبارة عن اصطلاح سياسي يستعمل الآن للإشارة إلى أن للدولة - أي دولة - قوة معنوية وروحية، تتجسد فيما تطرحه وتقدمه من قيم وعقائد ومباديء وأساليب إنسانية وحضارية وثقافة وأدب وفن ومساعدات اقتصادية وإنسانية واجتماعية تلقى من قبل الآخرين الرضا والاستحسان والتقدير" (فاضل، ٢٠١٥).

وتعنى القوة الناعمة من وجهة نظر "جوزيف ناي" بنها: "القدرة على التأثير وجاذبية الأطراف المعنية إلى المسار الذي يخدم مصالح الدولة وكيانها باستخدام الموارد المادية والمعنوية بعيداً عن الإرغام والتهديد" (ناي، ٢٠٠٧، ١٢).

وتعرف القوة الناعمة أيضا بأنها "القدرة على تحقيق الأهداف الدولية عن طريق الإقناع والتعاون بدلاً من استخدام القوات المسلحة أو العقوبات الاقتصادية وغيرها من أشكال الإكراه، فاستخدام القوة الناعمة يتم من أجل الوصول إلى غاية مطلوبة من خلال جذب الآخرين وليس باللجوء للعنف والتهديد، فالدولة المستخدمة للقوة الناعمة يجب أن تكون قادرة على التفاعل والتواصل مع الآخرين وإن فشلت في ذلك فإن قوتها الناعمة ستكون دون تأثير، ويرى البعض أنه على الرغم من الاستخدام الواسع لمفهوم القوة الناعمة فإنه لا زال مفهوما معقداً ويفتقر إلى الوضوح" (مقلد، ٢٠١٣، ١٠).

وعلى ضوء ما سبق، فإنّ مفهوم القوة الناعمة ليس مفهوماً ثابتاً بل تتغير القوة الناعمة بتغير وسائط وأدوات التأثير الثقافي وتحولاتها النوعية في ظل تحولات مفهوم المكان والجغرافيا، كما قد تزيد وتنقص حسب رصيد رأس المال الأخلاقي للدولة التي تريد أن تؤدي دور النموذج المحتذى، وكذا رأس المال الحقيقي الذي تستثمره الدولة في هذا المجال من مخصصات وموازنات فيمكّنها من ممارسة النفوذ والتأثير، أو تبخل به لأسباب توازنات انتخابية أو تحالفات حزبية فتضعف، أو تهدره بالكلية فتفقد أدوات مهمة في تحقيق مصالحها في الممارسة السياسية الإقليمية والدولية.

فترى الدراسة الحالية، أنّ القوة الناعمة تتلخص "في القدرة على الاحتواء الخفي والجذب اللين, بحيث يرغب الآخرون في فعل ما ترغب به القوة المهيمنة, من دون حاجة إلى اللجوء إلى استخدام القوة العسكرية.

المنهج المستخدم:

منهج القوة :

ترتبط نظرية القوة وسياسات توازن القوى المعاصر باسم "مورجانثو" أكثر من أى محلل واقعي أخر، حيث قدم تصوراً رأى فيه أن للقوة دوراً محورياً في السياسة الدولية حيث. يقول "مورجانثو" إن السياسة الدولية وتصرفات الدول عموماً هى صراع على القوة بقطع النظر عن الهدف المرسوم لها، وأن القوة بمفهومها السياسي هي "القدرة على التأثير في سلوك الآخرين".

ويمضي "مورجانثو" وبتعبيره "أن القوة السياسية هي تلك العلاقة القائمة بين من يُمارسها وبين من تُمارس علىهم،إلا أنها تتخذ الطابع النفسي، وهى تُعطى للأول سيطرة على بعض ما يقوم به الآخر من تصرفات عن طريق النفوذ الذي يملكهُ على عقولهم، وقد تُترجم هذه العلاقة السلوكية بأسلوب الإقناع، أو التهديد، أو الأمر، أو بامتزاجها معاً"، وكذلك فإن "رغبة الدول القومية في الحصول على مصادر أولية أو السيطرة على الممرات البحرية أو إحداث تغيير في الخرائط السياسية، فإنها سوف تُسيطر على سلوك الدول الأخرى من خلال التأثير في سلوكها الخارجي".

كما يؤكد "هانز مورجانثو" أن "الأمم ترغب دائماً في التفوق من داخل إطار نظام توازن القوى" لغرض التأثير في نظام "الأمر الواقع" ولابد من مرحلة الفوضى أن تعم النظام الدولي قبل ظهور توازن جديد للقوى، وما حصل في مرحلة انهيار الاتحاد السوفيتي، قد يكون مثالاً قريباً لتحول ميزان القوى لصالح الولايات المتحدة.

وبناءً على فرضيات "مورجانثو"، "فالمُمسك" بزمام النظام الدولي يحتل المركز الرئيسي في توازن القوى، باعتباره القادر على "ردع وتحديد" أى صراع نحو اكتساب القوة، وذلك من خلال اتباعه الوسائل التالية: المشاركة مع الدول الوطنية الممتلكة للقوة المميزة، أو مع تحالفات لحفظ السلم، أو السعي إلى تحقيق أهدافه العلىا، أو المزج بينهما في كل موقف، بشرط المحافظة على توازن القوى في سابق عهده.

وتسعى الدراسة إلى توظيف منهج القوة في تحديد محددات القوة الناعمة لبعض الدول وكيفية استخدام عناصر تلك القوة في تحقيق أهداف سياساتها الخارجية.

وفيما يلى عرض النماذج التي نجحت في استخدام القوة الناعمة على الصعيد الدولي:

أولاً : الولايات المتحدة الأمريكية:

حافظت الولايات المتحدة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وهيمنتها كقطب أوحد في العالم، على عدم خوض الحرب المباشرة، خصوصاً أنها لم تعد بحاجة إلى ذلك، بسبب تغير عوامل امتلاك القوة للدول، والانتقال من التركيز على العامل العسكري إلى العاملين الاقتصادي والتقني لتطويع الكثير من دول العالم إلى إملاءاتها وجذبها نحو الاقتداء بها (حمدان،٢٠١٠: ١٤).

ولقد أفرزت التطورات السياسية التي شهدتها البيئة الدولية حقائق تؤكد على أن الولايات المتحدة الأمريكية لا يمكن أن تكون فاعلةً ومستمرة بالسيطرة والنفوذ على أنساق النظام الدولي عبر القوة العسكرية فقط، إذ إنها لم تنتقل من القوة الصلبة إلى القوة الناعمة إلا نتيجة تحولات اشترطت علها إعادة النظر بإستراتيجية القوة التي وظفتها، لذلك سعت هذه الدولة العظمى إلى تعظيم دور القوة الناعمة في تعزيز القدرات الإستراتيجية لها ودعمها، وأن هذا التعظيم للقدرات ليس وليد اللحظة وإنما نتيجة تراكم مؤشرات الدور العالمي الذي تضطلع به الولايات المتحدة، فضلاً عن المقومات التي تمتلكها من ثقافةٍ وقيم سياسية وسياسة خارجية، مما مكنها من أداء هذا الدور الفعال والشامل (بحيري، ٢٠٠٨: ٢١).

إن توظيف القوة الناعمة في الإستراتيجية الأمريكية كان له توظيف في حقب مختلفة، ابتداءً من الحرب الباردة وما لعبته الإستراتيجية الأمريكية تجاه الاتحاد السوفيتى عبر استخدام القوة الناعمة المستندة إلى وسائل الإعلام وأدوات الدبلوماسية العامة، فضلًا عن المراتب العلا التي احتلتها في مجال التعلم والإنترنت وقبول المهاجرين والعمالة، "هذا كله ساعدها على أن تؤثر في الآخرين وتعظم من إمكانياتها على المستوى الدولي وتكون قادرة على تحقيق أهدافها دون اللجوء إلى الإكراه (**Aydemir, 2017: 673**).

بعد الحرب الباردة، نجحت الولايات المتحدة في أن تكون قوة مهيمنة، نتيجة لامتلاكها عناصر القوة، مع تبنيها سياسات فاعلة في توظيف هذه العناصر. ولكن بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١، وشن الحرب على أفغانستان والعراق، ثبت عدم فعالية سياسات استخدام القوة من منظور العائد المباشر (غومبرت، بنديك، ٢٠١٦: ١)، كما أنه من الناحية الإستراتيجية لم تغير الحرب ضد البلدن من قدرة الولايات المتحدة على السيطرة علهما، خصوصاً في حالة العراق تحديداً، حيث أسهمت الحرب في تعزيز نفوذ إيران كخصم" إقليمي لواشنطن، ومن الناحية الثقافية، خلقت الحرب على أفغانستان والعراق واقعاً سلبيا في العلاقة بين العالم الإسلامي والعالم الغربي، وفقدت الولايات المتحدة جزءاً كبيراً من جاذبيتها لدى العرب والمسلمين، ونظروا إليها على أنها دولة استعمارية" **(Nye, 2010: 8)**.

وفي ضوء استخدام الولايات المتحدة للقوة الصلبة خارج حدودها خصوصاً مثل ما حدث في أفغانستان والعراق، فقد برزت انتقادات عالمية للقوة الصلبة الأمريكية، وقد ظهر هذا المفهوم في حملة الرئيس السابق "أوباما" الرئاسية، وتحدثت عنه "هيلاري كيلنتون" وزيرة الخارجية الأمريكية في يناير ٢٠٠٩،حيث ذكرت أهمية القوة الذكية للسياسة الخارجية الأمريكية لتحقيق أهدافها، وقد أعلنت إدارة "أوباما" عن سياسة خارجية قائمة على أدوات متعددة القوة دبلوماسية واقتصادية وعسكرية وثقافية عبر مزج هذه الأدوات لتحقيق أهداف السياسة الخارجية الأمريكية، **(Parraguez, 2013: 82)**.

وفي ظل فشل القوة الصلبة في تحقيق الأهداف الأمريكية بصفة نهائية، فقد انتهجت الولايات المتحدة سياسة القوة الناعمة لفرض سياستها، وتمرير المصالح والأولويات والقيم الأمريكية، بالوسائل الدبلوماسية والتشجيع الاقتصادى، وعلاقات الاعتماد المتبادلة والضغوط السياسية، (حمدان، ٢٠١٠: ١٥)، ومن أبرز النماذج على النهج المرن في السياسة الأمريكية هو تواصل الاهتمام من خلال توثيق علاقات التبادل الثقافي خصوصاً مع بلدان البرازيل والأرجنتين والمكسيك، حيث نشطت حركة لافتة للنظر لإيفاد فرق فنية ومعارض متنقلة وغيرها للتعبير عن وجه مشرق للولايات المتحدة الأمريكية، **(Milton, 2009: 2)**.

وإذا كان "ناي" قدم مفهوم القوة الناعمة في البداية مؤكداً على التفوق الأمريكى فإنه طرحه لاحقاً محذراً من خطورة فقدان هذا التفوق نتيجة نزعات الهيمنة والسعى لترسيخ الأحادية القطبية والتفكير الإمبراطوري في الإستراتيجية الأمريكية، وقد اكتسب طرح "ناي" زخماً إضافياً نتيجة التوجه الانفرادي للمحافظين الجدد الذي أخذ في التزايد بعد وصول "بوش الابن" للسلطة، وتجسد بشكل لافت في حرب العراق، وأدى إلى آثار سلبية ملموسة على شعبية الولايات المتحدة ومصداقيته ففي هذا الإطار تتزايد أهمية القوة الناعمة لبناء هذه الصورة، باعتبارها الخيار الأكثر ملاءمة والأقل تكلفة والأكثر فاعلة على المدى الطويل لتحقيق المصالح الأمريكية وتعزيز مكانتها من خلال تشكيل تفضيلات الآخرين، (معوض، ٢٠٠٤: ٦٩).

فالقوة الناعمة الأمريكية في رأي "ناي"، هى أكثر من مجرد ثقافة القوة، فقيم الحكومة الأمريكية داخل بلادها كالدمقراطية على سبيل المثال، وفي المؤسسات الدولية كالاستماع إلى الآخرين، وفي السياسة الخارجية كدعم السلام وحقوق الإنسان من شأنه أن يؤثر أيضاً على خيارات الآخرين، فالولايات المتحدة، كما يقول "ناي"، باستطاعتها أن تجذب أو تنفر الآخرين عبر تأثير نموذجها علىهم، لكن القوة الناعمة لا ترتبط بالحكومة الأمريكية مباشرة بنفس الدرجة التى ترتبط بها القوة الصلبة (القبج، ٢٠١٢: ٣١٤).

وفي المقابل فإن العديد من مظاهر القوة الناعمة لا ترتبط بالحكومة الأمريكية مع أنها قد تسهم جزئياً في تحقيق أهدافها، فقد أسهمت جماعات وعناصر غير حكومية بتطوير القوة الناعمة الخاصة بها، والتى قد تتطابق أو تتصادم مع السياسة الخارجية الأمريكية، وهذا يُعد سبباً لدفع الحكومة للتأكد من أن مساعيها تدعم ولا تتصادم مع القوة الناعمة الأمريكية، فأهمية كل مصادر وعناصر القوة الناعمة أخذت في الازدياد، خاصة في عصر العولمة والمعلوماتية، (القبج، ٢٠١٢: ٣١٤-٣٢١) في ظل إدارة "اوباما"، ولكن تراجعت القوة الناعمة الأمريكية في ظل إدارة "ترامب"، وأصبحت مؤشرات القوة الصلبة هي المسيطرة على السياسة الأمريكية في ظل العلاقات المتبادلة على المستوى الدولي **(Jonathan, 2018: 49-50).**

ثانياً : ألمانيا:

احتلت ألمانيا المركز الأول في استخدامها للقوة الناعمة متفوقة بذلك على الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، وتُعد ألمانيا المنافس الجيوسياسى للولايات المتحدة الأمريكية نظراً لما أصبحت تتمتع به من قوة اقتصادية كبرى ومركز اقتصادي عالمي (خليدة،٢٠١٧: ٥٣)، وتفوق في مجال الصناعة والسياحة والهجرة والتعلم (أميم،٢٠١٤: ٢١٠)، وتحاول ألمانيا جاهدة تغيير نظرة العالم حولها، خاصة بعد مذابح الهولوكوست وما فعله "هتلر" والنازية من اضطهاد لليهود والأجانب وتفضيل العرق الآرى على باقى الأعراق، ولذلك فتحت ألمانيا الباب على مصراعيه لتلقى كل ما هو جديد من أفكار واستقطاب المهاجرين إليها وتشجيع الصناعة والعمل الجماعى والعمل على رفع الروح المعنوية ودرجة الثقة العالية في الشعب الألماني نفسه حتى يصبح أفراده ذوي قدرة على العمل والعطاء وطرح الأفكار الجديدة (زكريا، ٢٠١٨).

كما أسهم الاستقرار الاقتصادى في تصنيف ألمانيا في المركز الأول، ومهد لها الطريق لنشر أفكارها وثقافتها، وافتتاح العديد من المراكز الثقافية الألمانية في مختلف أرجاء العالم لجذب أكبر قدر ممكن من الانتباه إلى ألمانيا ودورها وبروزها على الساحة الدولية كفاعل أساسى ذي دور كبير وفعال، وتحاول ألمانيا جاهدة أن تكون ذات دور يذكر داخل الاتحاد الأوروبى وما يواجهه من قضايا ومشاكل , كما أن وجودها داخل حلف الناتو يمهد لها دوراً كبيراً في العملية السياسية **(Levent, 2017: 90-95)**، والأعمال الروسية في أوكرانيا قد غيرت كثيراً من مناخ الأمن في أوروبا وأنشأت خوفا كبيرا من الضربات الروسية ومحاولات الهيمنة على الدول وإعادة بناء الإمبراطورية الروسية مرة أخرى وإخلال الأوضاع الدولية،والخوف من قيام حرب عالمية ثالثة،الأمر الذى يدفع ألمانيا إلى ضرورة تطوير أستخدام القوة الناعمة في العلاقات الخارجية للحد من الصراعات، (أيمن، ٢٠١٦).

ثالثاً : روسيا:

أصبحت روسيا قوة عظمى ناشئة في مجال الطاقة، كما أنها تحتفظ بالعديد من مظاهر القوة الصلبة، بما في ذلك الأسلحة النووية وجيش تقليدى هائل، وحددت روسيا أولويات سياستها الخارجية في حماية المصالح الاقتصادية، وتعزيز جاذبية روسيا للاستثمارات، ومقاومة التمييز داخل الأسواق الأجنبية (عبد الحفيظ، ٢٠٠٥ : ١٢)، كما أنها تستخدم القوة الناعمة في علاقتها بالدول المجاورة لها، حيث تقوم بتصدير الغاز الطبيعى لأوكرانيا ودول منطقة القوقاز وآسيا الوسطى، واستيعاب الملايين من العمالة الفائضة بهذه الدول في مختلف المدن الروسية، وتوفير الأسواق لسلعها، ونقل الأموال إليها، (Dimitrova, 2017: 10).

وتُعد الثقافة الروسية مصدر قوة لروسيا، حيث عادت جاذبية النموذج الروسي، وبخاصة مع استغلالها ثقافتها الشعبية واللغة الروسية، باعتبارها اللغة الإقليمية للتجارة والتوظيف والتعلم داخل دول الاتحاد السوفييتي السابق، وفي حال استمرار تدفق المهاجرين من الدول المجاورة إلى روسيا، واستمرار الأنشطة الاستثمارية للشركات التجارية الروسية في هذه الدول، فإن روسيا سوف تحقق بذلك هيمنة اقتصادية وثقافية بالمنطقة الأوروآسيوية تضاهي هيمنة الولايات المتحدة داخل الأمريكتين (Michael, Douglas, 2017: 25-33).

وتسعى روسيا لأخذ دور لها على الساحة الدولية عبر المشاركة في مباحثات عملية السلام في الشرق الاوسط ولعب دور الوسيط في التفاوض مع إيران حول ملفها النووي، ومكافحة المخدرات وتقليص الأسلحة الإستراتيجية بالتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية، مع التأكيد على القوة العسكرية وهذا ما نلاحظه من خلال تدخلها في الأزمة السورية، ومن قبلها الأزمة الأوكرانية والعقوبات التي تم فرضها على روسيا من خلال الاتحاد الأوروبي.

ولقد تعلمت روسيا من تجارب الدول السابقة وخاصة من سقوط الاتحاد السوفيتى بواسطة القوة الناعمة الأمريكية، وبذلك تُعد روسيا بعد الولايات المتحدة الأمريكية في استخدام القوة الناعمة، لذلك نرى روسيا الآن فاعلاً قوياً على الساحة الدولية (ناي، ٢٠٠٧: ٢٩).

ومن مصادر القوة الناعمة الروسية التى مكنتها من استعادة سيطرتها من جديد على العالم ما يلى (Alexander, 2015: 349-356):

* الثقافة الروسية الجيدة والتى تحترم جميع الشعوب، خصوصاً في البلدان التي تتكلم الروسية.

* السياسة الخارجية الروسية تؤدي دوراً كبيراً في القوة الناعمة ولقد ظهر هذا في المؤتمرات التي تعقدها روسيا من أجل حل الأزمات الدولية، مثل الأزمة السورية فبعد تولى "فلاديمير بوتين" ازداد دور روسيا، حيث أصبحت راعية من رعاة السلام في العالم وخاصة في الشرق الأوسط، وبدأت روسيا تعتمد على إقامة علاقات صداقة مع دول العالم وخاصة الصين، وروسيا وإيران ومصر ودول آسيا والشرق الأوسط (Manferd, 2009: 49-53)

* الجامعات الروسية، وخاصة جامعة موسكو والتى ازداد دورها من جديد وخاصة من كونها تُعد من أفضل الجامعات في العالم، إضافة إلى ما تقوم به روسيا من استقطاب العديد من الدارسين في هذه الجامعات كشكل من أشكال البعثات التعلمية، خصوصاً في البلدان الفقيرة في منطقة البلقان.

* قناة روسيا اليوم التى تفوقت على كل محطات العالم، والتي أصبحت تؤدي دوراً مهماً في عكس صورة روسيا اللامعة، وصوتاً مرتفعاً لمساندة الدول والشعوب في الأزمات المختلفة.

رابعاً : فرنسا:

تُقدم فرنسا نموذج دولة ذات قوة ناعمة تعتمد دبلوماسية ثقافية ولغوية تقليدية، فهى ترتبط بعلاقات اقتصادية وثقافية كبيرة مع بلدان العالم الأخرى كافة وخاصة في المناطق التي تعتبرها باريس "مناطق نفوذ" لها كما في إفريقيا الفرانكوفونية أو شبه القارة الهندية أو الشرق الأوسط (Kim., Hwajung, 2011: 18).

وعلى المستوى الثقافي والتعلمي، فقد خصصت وزارة الخارجية الفرنسية ميزانية كبيرة للسياسة الثقافية، حيث تركز هذه السياسة على نشر الثقافة والتعلم والتطوير، بما في ذلك الترويج للفنون واللغة الفرنسية، وكذلك تسهيل التبادلات الفكرية مع الثقافات الأجنبية، فمئات الآلاف من الطلاب يدرسون الفرنسية في المدارس الفرنسية في جميع أنحاء العالم. كما يتم استخدام جزء كبير من ميزانية وزارة الخارجية لدعم هذه الشبكة العالمية، فتمثل الثقافة جوهر "دبلوماسية التأثير" ثلاثية الأبعاد، أو القوة الناعمة، مع كون السياسة والاقتصاد هما البعدان الآخران، وإلى جانب هذه السياسة، يشرف السفراء الفرنسيون على الترويج للثقافة الفرنسية في الخارج. ولكن مع ذلك، يعملون على تنفيذ جميع المشاريع في إطار نهج متوازن شامل في هذه المجالات الثلاثة، كما تبذل فرنسا عبر سفاراتها جهوداً حثيثة لبناء المدارس الفرنسية على مستوى نطاق واسع من العالم (Johansson,2014: 4).

وفي ضوء ما سبق، فقد استطاعت فرنسا فرض تواجدها في الساحة الدولية، واستطاعت إسماع صوتها في المحافل الدولية في ضوء استخدام قوتها الناعمة على مستوى العلاقات الدولية، خصوصاً في مواجهة بعض التحديات، مثل ملف إيران النووي، وطوفان الهجرة غير الشرعية، وغيرها من التحديات، التي باتت هماً دولياً يهدد الأمن والاستقرار العالمي.

خامساً : تركيا:

لقد مرت تركيا بمرحلة انكفاء على الذات وعدم الثقة بالآخرين بعد هزيمتها في الحرب العالمية الأولى، حيث نظر السياسيون إلى العرب كأعداء إزاء دعمهم للاستعمار البريطاني والفرنسي ضد الدولة العثمانية (**Utku, 2010: 41-43**)، ولقد أدركت القيادات الجديدة بقيادة حزب العدالة والتنمية خطورة الانغلاق وضرورة الانفتاح على العالم الخارجي، منها الدول العربية والإسلامية، حيث عاصروا الأزمات التي تمر بها تركيا وأدركوا أنّ استخدام القوة الناعمة هو السبيل للخروج من تلك الأزمات المعقدة (**Utku, 2010: 104**).

فعلى الصعيد السياسي، سعت تركيا إلى الاعتماد على الماضي المجيد للدولة العثمانية واستعطاف مشاعر الشعوب في الدول العربية والإسلامية، والتذكير بأمجاد الدولة العثمانية التي استطاعت تحقيق الأمن والاستقرار والعزة للمسلمين، كما بدأت تركيا العمل على دعم حرية الشعوب التي تسعى نحو التحرر والحرية والدمقراطية كما هو حاصل في الدول العربية وثورات الربيع العربي إن لم يصح القول بتسميتها بأزمات الربيع العربي، كل هذه التحركات على الصعيد السياسي ساعدت تركيا على التأثير على الكثير من أبناء الشعوب العربية والإسلامية، خصوصاً ما يتعلق بالدفاع عن القضية الفلسطينية ومحاولة فك الحصار عن غزة (**Nabiollah, 2012: 70**).

وأما على الصعيد الدبلوماسي، فلقد تمكنت تركيا من الارتباط مع أكثر من منظمة إقليمية ودولية وقامت بدور الوسيط بين كثير من المتنازعين في المنطقة، مثل القضية السورية، وإن لم تنجح في حل قضية معينة إلا أن قبول بعض الدول بها كوسيط جعل لها جاذبية قوية في المنطقة (**Muharrem, 2018: 20**).

وعلى إطار الصعيد الثقافي، فتعمل تركيا على عقد مؤتمرات ثقافية في دول مختلفة لتأكيد أواصر العلاقة، وتغذية أبناء الشعوب بثقافة تركيا الدولة العظيمة، كما تقوم وزارة التربية والتعلم شهريًا بتنظيم مؤتمرات تعريفية بتركيا للطلاب المتفوقين الأجانب لجذب عقولهم وجعلهم يحبون الإقامة في تركيا، واعتماد آلاف المنح للطلاب المتفوقين من مختلف أنحاء العالم، الذين سيعكسون بدورهم عظمة تركيا وتطورها وتقدمها (**Muharrem, 2017: 191**).

أمـا علـى الصـعيد الإعلامـي، فتعمـل تركيـا علـى اسـتخدام هـذا السـلاح بصـورة متميـزة، حيث أصبحت تركيا نموذجاً مرغوباً على مستوى الشعوب، خصوصاً فيما يتعلق بالمسلسلات والأفلام التـي تُشـاهد فـي التلفزيـون العربـي والفارسـي والبلقـاني والقوقـازي، والتـي أصـلها تركـي، وجميـع هـذه المسلسلات والأفلام والدعايات السياحية لها تأثير قوي في جذب جميع المشاهدين لزيارة تركيا للسياحة واستهلاك البضائع التركية لأن الذى ينتجها أناس جاذبون بالنسبة لهم (**Selcen, 2013: 8-10**).

سادساً : **الصين** :

تمارس الصين قوة ناعمة محدودة، حيث كانت تتبع سياسة خارجية دفاعية،كما تسعى إلى الترويج لنموذجها في التنمية من خلال استضافة أعضاء النخبة في البلدان النامية، والتسوية السلمية للنزاعات، وتكوين روابط اقتصادية، أما في ما يتعلق بالإبداع الثقافي والفكري، فإن المنتج الثقافي باللغة الإنجليزية هو الأكثر انتشارًا في العالم، والأوسع نطاقاً من المنتج الصينى، على الرغم من تحدث معظم شعوب دول شرق آسيا اللغة الصينية، وتحاول الصين في السنوات الأخيرة التغلب على مشكلة صعوبة اللغة الصينية من خلال إنشاء المعاهد الكونفوشيوسية الممولة من الحكومة الصينية حول العالم لتعلم اللغة الصينية، والتعريف بالثقافة الصينية، (عبد الحفيظ، ٢٠٠٥: ١٢).

وتُعد الصين نموذجاً ناجحاً للقوة الناعمة. فعلى سبيل المثال، تعتمد الصين على تقديم المساعدات الخارجية، والشبكات الاقتصادية، والثقافة لممارسة القوة الناعمة في علاقاتها مع دول جنوب شرق آسيا، وبالتالي تجمع بين الدبلوماسية الاقتصادية، وموارد القوة الناعمة، مثل الاستثمار وبرامج التدريب، والشراكة مع الشركات الخاصة والعامة، (**Kitsou, 2013: 2**).

ولـذلك تعمـل الصـين علـى تعزيـز الصـورة الوطنيـة، كمـا لـوحظ بالفعـل مـن خـلال النقاشـات الصـينية حـول القـوة الناعمـة، وكيفيـة العمـل علـى إيصـال الصـوت الصـيني وجـذب الآخـرين للإنصـات لـه فـي الخـارج، وذلـك محاولـة لفـرض صـورة وطنيـة مفضـلة حـول الصـين كقـوة عالميـة ودور القيـادة الصـينية الإيجـابي فـي ظـل العلاقـات الدوليـة المتداخلـة، والتـي تسعى من خلال التمدد الملحوظ إلى إقناع الآخرين بتفرد النموذج الصيني في التنمية والعمل على تحقيق الاستقرار العالمي (**Shaun, 2011: 9**)، حيث يمكن أن تكون القوة الناعمة الصينية قوة مضاعفة إيجابية تسهم في السلام والاستقرار في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، وبالتالي توفر لبكين الفرصة لإعادة ضبط اتجاه سياستها الخارجية بشكل أعم، إذا ما قررت بكين أن تفعل ذلك (**Chin, 2013: 2-6**).

ولقد برز نجاح القوة الناعمة الصينية على المستوى الداخلي والخارجي بسبب العوامل التالية (**Gil, 2008: 171**):

١- أن التطور السريع لاقتصاد الصين يوفر الثقة لوضعها الاقتصادي في السوق العالمية.

٢- أدركت الصين أنه من المهم تطوير علاقاتها مع الدول المجاورة وخاصة الدول الآسيوية.

٣- أدركت الصين أن استخدام القوة الصلبة لن يحقق أهدافه في بعض القضايا، مثل قضية بحر الصين الجنوبي.

وعلى مستوى المجال الثقافي والتعلمي والإعلامي، فقد شرعت الصين في فتح معاهد كونفوشيوس في بلدان مختلفة، حيث لدىها أكثر من ٤٠٠ معهد كونفوشيوس و٥٠٠ غرفة كونفوشيوس في ١٢٠ دولة، وتخطط الصين لزيادة هذا العدد في المستقبل من أجل تعزيز اللغة والثقافة الصينية في الخارج، كما قامت بإنشاء 24 محطة إذاعية للتلفزيون والإذاعة الصينية، بهدف تعزيز ثقافتها ولغتها في البلدان الأخرى وكذلك لجذب الطلاب الدوليين، كما يمثل التعلم وسيلة أساسية أخرى لقوة الصين الناعمة. ففي عام ٢٠١٥، كان حوالي ٣٠٠.٠٠٠ طالب دولي يدرسون في الجامعات الصينية (الغالبية العظمى يتعلمون اللغة الصينية)، مع أعداد إضافية في الكليات المهنية من كل عام، ويقدم مجلس المنح الدراسية الصيني ما يقرب من ٢٠.٠٠٠ منحة دراسية للطلاب الدوليين، كما أصبحت الصين أيضًا مشاركة نشطة في منظمات إقليمية متعددة الأطراف مثل رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان)، وهو ما يشير إلى أن الصين لدىها نوايا حقيقية لتعزيز قوتها الناعمة وتأثيرها على البلدان الأخرى في جميع أنحاء العالم من خلال نشر وتطوير صورتها المتميزة على مستوى واسع، (**Beston, 2017: 98**).

الخاتمـة :

لقد أسهمت القوة الناعمة بفاعلة لإحداث تغييرات داخل المنظومة الاشتراكية، التي كانت تبدو منيعة ومحصّنة من الخارج على حد تعبير "جون بول سارتر"، وذلك من خلال استخدام وسائل الحرب النفسية المتنوعة التي شملت بشكل خاص الدعاية والإعلام والإنتاج السينمائي والتسلّل الأيديولوجي والهيمنة الثقافية واختراق العدو والحصار الاقتصادي والتأثير النفسي، وغير ذلك من وسائل القوة الناعمة. وباختصار فإن القوة الناعمة تدخل كل مورد لا يُحتسب على القدرات العسكرية أو ضمن القوة الصلبة، حيث تشمل المؤثرات الثقافية والإعلامية والاقتصادية، إضافة إلى العلاقات العامة، التي غالباً ما تستخدم كجسر لإمرار سياسات أو مناهج.

ويرتبط ظهور هذه الأداة مع انتشار وسائل الإعلام وتأثيرها في الوعي الجمعي، وهذه الوسائل معروفة حسب التسلسل التاريخي لظهورها وهي: الصحف، والإذاعة، والتلفزيون، وأخيراً الإنترنت.

ويتضح مما تقدم أن مفاهيم " القوة الناعمة متجذرة في ثقافات العالم في الماضي والحاضر، وأن النخب العلمية والفكرية والثقافية في أرجاء العالم دعت - منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية وما تزال تدعو حتى يومنا هذا - إلى التعايش السلمي والتفاعل الخصب بين الثقافات المختلفة وإلى ضرورة التخلي عن لغة القوة وتغليب ما يعرف اليوم بالقوة الناعمة على القوة الصلبة " في العلاقات الدولية.

وفي ظل التطور في العلاقات الدولية، فقد تعاظم استخدام القوة الناعمة على مستوى الدول المتقدمة والناهضة في ظل تراجع القوة الصلبة في حسم الخلافات، وحل النزعات، حيث تمثل (الولايات المتحدة والصين وألمانيا وتركيا) من أبرز نماذج نجاح استخدام القوة الناعمة، وإن كانت قد شهدت بعض التدخلات خصوصاً فيما يتعلق بالقوة الناعمة الأمريكية والتركية تراجعاً في ظل فشل الوسائل السلمية والتورط في توترات قد تهدد القوة الناعمة باستخدام القوة الصلبة كما هو حاصل في قضية تأمين الملاحة في مضيق هرمز والملف النووي الإيراني، والقضية السورية.

مراجع البحث

أولاً : المراجع العربية:

(أ) الكتب :

١- حمدان، محمد (د.ت): الحرب الباردة، بيروت: دار الولاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١ .

٢- عبد السلام، رفيق (٢٠١٥): الولايات المتحدة الأمريكية بين القوة الصلبة والقوة الناعمة، لبنان، بيروت، مركز صناعة الفكر للدراسات والأبحاث، ط٤.

٣- مقلد، إسماعيل صبرى (١٩٨٧): نظريات السياسة الدولية "دراسة تحليلية مقارنة"،الكويت:ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع".

٤- ناي، جوزيف (٢٠٠٤): مفارقة القوة الأمريكية. ت/ محمد توفيق البيجرمي، الرياض، مكتبة العبيكان.

٥- ـــــــــــ (٢٠٠٧): القوة الناعمة: وسيلة النجاح في السياسة الدولية، محمد توفيق البجيرمى (مترجم)، المملكة العربية السعودية: مكتبة العبيكان.

(ب) الدوريات :

١- أميم، عبد الجليل (٢٠١٤): التجربة النهضوية الألمانية: كيف تغلبت ألمانيا على معوقات النهضة؟ مركز نما للبحوث والدراسات، بيروت، ط١.

٢- بحيرى، حسين على (أكتوبر ٢٠٠٨): القوة الناعمة، سلسلة مفاهيم، المركز الدولى للدراسات المستقبلية والإستراتيجية، القاهرة.

٣- عبد الحفيظ، علاء (٢٠٠٥): سياسة إيران الخارجية في مرحلة ما بعد سقوط بغداد ، ترجمات، المركز الدولى للدراسات المستقبلية والإستراتيجية، القاهرة، العدد ٦.

(ج) الرسائل العلمية :

١- ماطي، خليدة، بوخبزة ،على. ألمانيا من الدمار إلى المعجزة (١٩٤٥-١٩٩٠)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة الجزاء، ٢٠١٧.

(د) بحوث غير منشورة :

١- القبج، سامح رشيد (د.ن): إستراتيجية توظيف القوة الناعمة الأمريكية في إدارة الصراع مع إيران، (٢٠٠٨ - ٢٠١٢). جامعة الاستقلال.

ثانياً : **مواقع الإنترنت** :

١- أيمن، ياسمين (٢٠١٦): دور القوة الناعمة في السياسة الخارجية الألمانية تجاه "روسيا - أوكرانيا - دول البلطيق"، المركز الدمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية.

http://democraticac.de/?p=37601#prettyPhoto

٢- زكريا، كريم (٢٠١٨): صنع في ألمانيا".. أسرار قوة الاقتصاد الألماني، تم الاقتباس في ١٩يوليو ٢٠١٩ من:

https://blogs.aljazeera.net/blogs/2018/5/14

٣- علي ، سمير ناصر (٢٠١٥): القوة في العلاقات الدولية . تم الاقتباس في ٢٢ يوليو ٢٠١٨ .

http//www.m.ahwer.org/s.asp?aid=85910&r=0

٤- فاضل ، صدقه يحيى ، مفهوم القوة الناعمة،١٢-٧-٢٠١٥

http://www.vitopress.com/new/view/7839

٥- هادي، علاء (٢٠١٥) : مفهوم القوة ، تم الاقتباس في ١٥ أغسطس ٢٠١٨ .

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=369043

٦- هوشيار ، جودت ،الجذور التاريخية لنظرية القوة الناعمة المفهوم والدور في العلاقات الدولية، الحوار المتمدن ، العدد ٤١٥٧ في ٢٠١٣/٧/١٨ .

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=369043

ثالثاً : المراجع الأجنبية :

1. Alpaydin. Utku Aliriza. (2010). S**oft Power In Turkish Foreign Policy Under The Akp Governments: 2002-2009.** Unpublished Master Thesis of Art, Bilkent University, Ankara.

2. Arif. Beston. (2017). **The Role of Soft Power in China's Foreign Policy in the 21st Century**, International Journal of Social Sciences & Educational Studies, Vol.3, No.3.

3. Aydemir. Emrah. (2017). **Soft Power Of The United States: Impact Of The Universal Values On Turkey,** Uluslararası Sosyal Araştırmalar Dergisi The Journal Of International Social Research, Volume: 10 Issue: 53.

4. Breslin. Shaun. (2011). **The Soft Notion of China's 'Soft Power'.** Asia Programme Paper. Cummings milton Cultural diplomacy and the united states government: a survey. June, 26, 2009.

5. Dimitrova. Antoaneta, Frear. Matthew, Mazepus. Honorata, Toshkov. Dimiter, Boroda. Maxim, Chulitskaya. Tatsiana, Grytsenko. Oleg, Munteanu. Igor, Parvan. Tatiana, and Ramasheuskaya. Ina. (2017). **The Elements of Russia's Soft Power: Channels, Tools, and Actors Promoting Russian Influence in the Eastern Partnership Countries**. EU-Srat, Berlin, Garmeny.

6. Ebrahimi. Nabiollah. (2012). **Iran, Turkey and the Arab Revolutions**, Iranian Review of Foreign Affairs, Vol. 3, No. 3.

7. Eks. Muharrem. (2017). **Turkey's Cultural Diplomacy and Soft Power Policy Towards the Balkans.** Karadeniz Araştırmaları, XIV/55 - Güz.

8. Eksi. Muharrem, and Erol. Mehmet Seyfettin. (2018). T**he Rise and Fall Of Turkish Soft Power and Public Diplomacy**. Akademik Bakış.

9. Huang. Chin-Hao. (2017). **China's Soft Power In East Asia,** The National Bureau Of Asian Research, Washington, 2013.

10. J. Gil. (2008). **The Promotion Of Chinese Language Learning And China‟s Soft Power**. Asian Social Science. 4(10).

11. Johansson. Elena K.. (2014). T**he Realms of Power in Cultural Diplomacy from France's Perspective.** Japan Spotlight.

12. Joseph S. Nye Jr. (2003). "**The Velvet Hegemon," Foreign Policy,** No. 136 (May – Jun.), Published by: Washingtonpost.Newsweek Interactive, LLC, Article DOI.

13. Kim. Hwajung. (2011). **Cultural Diplomacy as the Means of Soft Power in an Information Age**. 18 pages (Pdf). P. 1. In http://www.culturaldiplomacy.org

14. Kitsou. Sofia. (2013). **The power of culture in diplomacy: the case of us cultural diplomacy in France and Germany**.

15. Micclory. Jonathan. (2018). **The Soft Power 30, A Global Ranking of Soft Power**, USC Center in Public Deplomacy.

16. Nye . Joseph S., Jr, ED. (2010). Inderjeet Parmar and and Micheal Cox. **Soft power and US Foreign Policy**, Thoritical, Historical, Contomparary Perspectives, Routledge Talyar and Francis Group, London and New York.

17. Oner. Selcen. (2013). **Soft Power in Turkish Foreign Policy: New Instruments and Challenges.** Bahçeşehir University, Istanbul.

18. Ozan. Levent. (2017). **Germany's and Turkey's Communicated Soft Power Presence in Kosovo: a Comparative Analysis of Two Foreign Policies**. Unpublished Theses of Master of Art, İhsan Doğramacı Bilkent University, Ankara.

19. Parraguez. Maria Luisa, and Rodriguez. Mariana Gonzalez. (2013). **The American Way of War: Afghanistan and Iraq**. Revista Enfoques , Vol. XI , N. 18.

20. Sergunin. Alexander, and Karabeshkin. Leonid.(2015). **Understanding Russia's Soft Power Strategy**. Political Studies Association, Vol. 35.

21. Slobodchikoff . Michael O., and Davis. G. Douglas. (2017). **Roots of Russian Soft Power: Rethinking Russian National Identity.** Cooprative Politics, Russai, Vol. 8 No.2.

22. Steger. Manferd. (2009). " **Globalization: A very short introduction**", Oxford University Press.

23. Thayer. Robert H. (1959). **Cultural diplomacy. Seeing is believing**. In. Vital Speeches of the day. October 1, Vol. 25, Issue 24.

24. Vasilevskyte. Simona, (2013) **"Discussing Soft Power theory after Nye: the case of Geun Lee's theoretical approach"**.